جغرافية الجاموس في العراق

الهجرة والهجرة المعاكسة

بغداد / د.جبار خلف الساعدي

استوطن الجاموس في بلاد ما بين النهرين منذ عصور ما قبل التاريخ وعلى الاغلب في الالفية الثالثة قبل الميلاد وتاكد هذا لدى الاثاريين في العالم (زونر ١٩٦٣، في كتابه animal history of domesticated)والعراق (احمد سوسه ، ١٩٨٣) التي استطاع من خلال تنقيباته الاثرية في المقبرة الملكية في اور جنوب العراق ان يؤكد وجود الجاموس في العراق منذ القدم ونشر نتائجه في كتابه المسمى (history of mesoptamia).

ظل الجاموس سائداً لزمن طويل في مستنقعات جنوب العراق لانه الحيوان الوحيد القادر على الاعتياش على النباتات المائية في الاهوار كالقصب والبردي الذي لا تستطيع المجترات الاخرى من اكلها مطلقاً اضافة الى المرونة العالية الموجودة في اقدام الجاموس مما يجعلها تصلح للمشي في المستنقعات الطينية الموحلة والسباحة والغطس بحرية في المياه التي يعشقها الجاموس كثيراً فهو حيوان شبه مائي بطبيعته semi equatic

وكانت الجاموسة هي العنصر الاساس في الحياة البدائية في اهوار جنوب العراق اذ يستيقظ القريون على صوت الديك وصوت انزياح الماء من على الجاموسة التي تقفز في النهر ذاهبة في رحلة يومية الى اعماق الاهوار للبحث عن غذائها الازلي من القصب الذي تعطيه عند المساء حليباً تصل نسبة الدسم فيه الى ٨٪ ويذهب القريون بعد فطور سريع خلف جواميسهم لقص القصب والبردي ليعطوه في وجبة المساء عندما يقومون بحلبها، وهكذا يدور يوم القرية السومرية في عصور ما قبل التاريخ سابقاً حول الجاموسة من الصباح وحتى المساء والى الان (الرحالة البريطاني ثيسكر. نشرت في مجلة الجغرافيا العالمية عام ١٩٥٨).

ارتبط تاريخ الجاموس في العالم منذ القدم بالتأثيرات التي تركتها حروب الفاتحين وعسكرتاريات الانظمة الشمولية فقد شاهد الاسكندر المقدوني الاكبر هذا الحيوان الاسود الضخم واعجبه عند غزوه الهند وايران وكما اشار الفيلسوف ارسطو الى تواجد الجاموس في المنطقة الحدودية شمال الهند وافغانستان ويقال ان قطعان من الجاموس في بلاد البصرة والبطائح والطوف في عهد الدولة الاموية كان يملكها ال المهلب بن ابي صفرة في حدود القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وتسربت من هناك الى سوريا وفلسطين وتركيا (موسوعة الجاموس المصرية ٢٠٠٢م).

ويذكر البلاذري في (كتابة فتوح البلدان) ان القائد العسكري محمد القاسم قام بجلب اعداد كبيرة من الجاموس مع مربيها من الهنود الجاط عند فتحه بلاد السند وملتان واسكنهم بطائح البصرة وقد دخل الجاموس الى اوربا عن طريق الفاتحين العائدين من الاراضي المقدسة بعد الانتهاء من الحروب الصليبية Bhate, 2000

وقد تراجعت اعداد الجاموس في رومانيا الى مستويات خطيرة واقتربت من الانقراض في عهد الدكتاتور شاوشيسكو لاسباب اقتصادية وسياسية كانت تعيشها البلاد (الفاوو ١٩٩٨م) وعندما نستعرض تاريخ العراق الحديث نجد ان عمليات تجفيف الاهوار وحروب الخليج التي قام بها نظام صدام عبر ثلاث عقود ادت الى تغيرات كبيرة في جغرافيا الجاموس في العراق وتراجع خطير في اعداد الجاموس قدرت بـ(٦٥ الف راس منظمة الفاوو ١٩٩٨) بعد ان كانت ١٤١ الف راس وزارة التخطيط ١٩٩٨م) وقد استطاع الجاموس في العراق في استخدام النباتات المائية كالقصب والبردي والاعلاف المتوفرة في مناطق تواجده مما ساهم في حمايته من خطر الانقراض (جمعه ٢٠٠٢) ولا ننسى الدور الكبير الذي لعبه مربوا الجاموس في العراق في ديمومة هذا الحيوان والمحافظة عليه لتمرسهم وخبرتهم العالية في ادارة وتربية الجاموس التي لا يضاهيهم فيها احد.

والدراسة الحالية هي محاولة لمعرفة جغرافيا الجاموس في العراق ومدى تاثير الاحداث التي مرت من سنة ١٩٨١م الى سنة ٢٠٠٦ اعتمدنا على الاحصائيات الرسمية والمعلومات المتوفرة مزودة بالجداول والخرائط وتنقسم الى قسمين :

اولاً:- الفترة الممتدة من ١٩٨١-٢٠٠٣م وتسمى الهجرة الاولى وتتضمن:-

الحرب العراقية- الايرانية وتجفيف الاهوار ومرض الطاعون البقري)

ثانياً:- الفترة الممتدة من ٢٠٠٣-٢٠٠٦ وتسمى الهجرة المعاكسة وتتضمن:-

مرحلة بعد سقوط النظام وتداعياتها وخصوصاً احداث العنف الطائفي

الهجرة الاولى (الفترة الممتدة من ١٩٨١م-٢٠٠٣) قبل اندلاع الحرب العراقية الايرانية ذات الثمان سنوات كانت جغرافيا الجاموس في العراق اقرب الى الواقع خاصة اذا درسنا تاريخ هذا الحيوان في المنطقة وطبيعة البيئة التي ينتعش فيها التي يكون الماء عنصر مهم فيها فلذلك نرى اكبر الكثافات كانت في اهوار ومدن جنوب العراق الثلاث وتصل الى (٦٠٪) من اجمالي الجاموس في العراق تليها المنطقة الوسطى حوالي (٣٧٪) واقل كثافة عددية في المناطق الشمالية حيث تصل الى (٣٪) (وزارة التخطيط ١٩٨١م) وعندما وضعت الحرب العراقية اوزارها لم تتغير جغرافيا الجاموس كثيراً اذ كانت قرى الجاموس في الاهوار بمنأى عن الحرب نسبياً ما عدا القرى الواقعة في الاهوار الشرقية المحاذية لايران التي تعرضت للقصف والعمليات الحربية ومنها اهوار المشرح والكحلاء والعزيز واضطر مربوا الجاموس هناك الى الانتقال الى الاهوار الوسطية الاكثر امنا في اهوار السلام والهدام وما حولها (د. علي عطية مدير المستشفى البيطري في ميسان ٢٠٠٦).

ولكن الامر الخطير الذي حدث وادى الى تراجع كبير في اعداد الجاموس في منتصف الثمانينيات هو الهلاكات الكبيرة التي حدثت في الماشية وخاصة الجاموس بسبب مرض الطاعون البقري (rinder pest) المستورد عن طريق ادخال الجاموس الهندي المصاب بدون فحص طبي عن طريق الحدود البرية مع الكويت وقدرت الهلاكات حينها بـ(١٧ الف حيوان، الفاو ١٩٨٦) كان لجاموس الاهوار النصيب الاوفر منها بسبب صعوبة اجراء التلقيحات الوقائية انذاك نتيجة شراسة الجاموس العراقي وحساسيته للغرباء اضافة الى ظروف الحرب المحيطة به.

وجاءت الكارثة البيئية التي قام بها نظام صدام بتجفيف الاهوار في بداية التسعينيات لتحدث اكبر تغيير في جغرافيا الجاموس في العراق نتيجة حرق وتجفيف الاف الهكتارات من متستنقعات القصب والبردي والتي كانت تضم اكبر نظام بيئي طبيعي متوازن لتربية قليلة نسبياً (انظر جدول جغرافيا الجاموس).

وهذا النزوح الجماعي الذي تم بعد حرق القصب وتجفيف الاهوار ادى الى تناقص كبير في اعداد الجاموس في محافظات الجنوب الثلاث وكالتالي:-

محافظة ذي قار (من ٢١,٢٪-٥,٥٪)

محافظة ميسان (من ١٥,٤٪-٩,٣٪)

محافظة البصرة (من ١٩,١٪-١٢٪)

وقد استمر مشهد توزيع الجاموس في العراق كما هو الى ان سقط النظام في ٢٠٠٣/٤/٩ فابتدأت المرحلة الثانية من جغرافيا الجاموس في العراق وتسمى بالهجرة المعاكسة وتمتد من (٢٠٠٣-٢٠٠٦) وتنقسم الى فترتين:-

الفترة الاولى
تسمى الهجرة المعاكسة الطوعية :-

والتي تمت نتيجة سقوط نظام صدام في نيسان عام ٢٠٠٣م وعودة (٣٠-٤٠٪) من المساحات الاصلية من الاهوار التي غمرت بالمياه وادت الى عودة الالاف من السكان الاصليين الى مناطقهم ليبدؤا حياتهم في صيد الاسماك وتربية الجاموس والزراعة (وزارة الموارد المائية، ٢٠٠٥) وتعتبر هذه الهجرة الطوعية بطيئة وقليلة وخجولة نسبياً لاسباب كثيرة واهمها عدم تنفيذ الوعود التي سمعوها بتحسين ظروف الحياة هناك.

الفترة الثانية :
تسمى بالهجرة المعاكسة القسرية :

والتي حدثت نتيجة اندلاع اعمال العنف الطائفي في المناطق الساخنة في جنوب وشمال وغرب بغداد التي تحوي قرية الذهب الابيض في منطقة ابو غريب غرب بغداد والتي تعتبر ثاني اكبر مجمع والتي هاجر قسم من مربيه الى مجمع الجاموس في الفضيلية شرق بغداد (الشركة العامة للبيطرة، ٢٠٠٦) والذي يعتبر اكثر امناً من مناطق شمال بغداد في سبع البور والتاجي والطارمية وغرب بغداد في قرى ابو غريب وما حولها المتاخمة للمناطق الساخنة في محافظة الانبار لذلك تمت هجرة عكسية قسرية لالاف العوائل من مربي الجاموس من هذه المناطق باتجاه قراهم الاولى في المحافظات الجنوبية التي هاجروا منها بعد تجفيف وحرق القصب في الاهوار لذلك نجد زيادة واضحة في نسب الاعداد لكثافات الجاموس في محافظتي ذي قار وميسان ما عدا محافظة البصرة التي بقيت النسب فيها ساكنة ونستطيع ان نلمس اثر النزوح الجماعي لمربي الجاموس من المناطق الساخنة والتي ارتفعت فيها وتيرة العنف الطائفي (في شمال وغرب العاصمة بغداد اضافة الى مناطق محافظتي صلاح الدين (سامراء وبلد) والانبار (الفلوجة والعامرية).

وكذلك تأثر بعض المحافظات في الفرات الاوسط نتيجة هاتين الهجرتين.

(انظر جدول جغرافيا الجاموس في العراق)

ومما تقدم نستطيع ان نقدر الاثر الذي تركته احداث الكارثة البيئية في تجفيف الاهوار وتداعيات العنف الطائفي والقتل على الهوية بعد سقوط صدام على خارطة توزيع كثافات الجاموس في العراق ومما يبعث على القلق هو الاثر الذي تركته هذه التغيرات والاحداث على البنية الاجتماعية لمربي الجاموس (المعدان) الواقعة تحت خطر التفكك والذوبان حيث اسرع غالبية شبابهم الان الى الانخراط في الجيش والشرطة وممارسة اعمال شراء وبيع السيارات ونشاطات تجارية اخرى بدلاً عن تربية الجاموس التي اصبحت مكلفة وكثيرة العناء لذلك هم في اشد الحاجة الى الدعم الحكومي عن طريق تقديم الخدمات المجانية في الاعلاف والعلاجات البيطرية.

جغرافية توزيع الجاموس في المحافظات من ١٩٨١ الى ٢٠٠٦

المصدر ١٩٨١/ ٢٠٠١ (وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للاحصاء)

المصدر ١٩٨١/٢٠٠٦ (وزارة الزراعة/ الاحصاء المركزي)

ت	المرحلة الاولى 1981		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة	
1	بغداد	24.5%	بغداد	29.1%	بغداد	19.8%
2	ذي قار	21.2%	ذي قار	5.5%	ذي قار	12.3%
3	البصرة	19.1%	البصرة	12%	البصرة	11.9%
4	العمارة	15.4%	العمارة	9.3%	العمارة	14.2%
5	القادسية	6.7%	القادسية	8.8%	القادسية	5.8%
6	واسط	5%	واسط	6.02%	واسط	2.1%
7	نجف	4.8%	نجف	5%	نجف	5.1%
8	بابل	4.1%	بابل	4.27%	بابل	6.3%
9	نينوى	3.5%	نينوى	5.6%	نينوى	5.5%
10	ديالى	3.4%	ديالى	5.5%	ديالى	6.2%
11	كربلاء	1.8%	كربلاء	3.8%	كربلاء	2.5%
12	المثنى	1.5%	المثنى	1.6%	المثنى	3.4%
13	التأميم	1.1%	التأميم	1.1%	التأميم	2.5%
14	صلاح الدين	1%	صلاح الدين	1.4%	صلاح الدين	0.9%
15	الانبار	0.7%	الانبار		الانبار	0.8%

طرق جديدة ...للغش والموبايل هو الوسيلة!

بغداد / ايناس طارق

الامتحانات ذلك الضيف الذي يكون الاستعداد لاستقباله بطرق مختلفة وخصوصاً في الظروف الحالية حيث الجميع متوتر لعدم توفر الامكانات التي تعطي الحافز الكبير لمواجهة الصعوبات المختلفة التي تحيط الطالب من عدم وجود الكهرباء التي تساعده على الدراسة وكذلك التدفئة في الشتاء البارد وانسداد الطريق السبب الاكبر في التاخر عن الامتحان بالنسبة للطلبة المهجرين ومباشرتهم في مدارس اخرى والظروف الامنية والمخاوف من الامور الاخرى وهي معروفة للجميع ولكن بعض المدارس ولا نقول جميعها سمحت للطلاب ادخال الموبايل الى قاعة الامتحان بشرط ان يكون مقفل وهنا نريد ان نذكر ادارات المدارس ان جهاز الموبايل يمكن ان لايصدر منه صوت ويكون فقط (رجاج) مما سهل لبعض الطلبة ان يستخدموه للحصول على الاجابة وذلك من خلال الاتصال من هاتف ارضي بالطالب والنتيجة يطرح الطالب او الطالبة السؤال على المدرس او المدرسة وهنا تاتي الاجابة عن طريق الموبايل الذي ربط بسماعة صغيرة لا ترى لان الطالب قد ارتدى قبعة وغيرها من الامور الاخرى التي كانت يجب ان تلاحظ من بعض ادارات المدارس وان لا يسمح بادخال الموبايل الى قاعة الامتحان والكل يعرف ان وزارة التربية لا تسمح للطلاب ادخاله معهم الى الصف حتى في الايام الاعتيادية للدوام ويسلم الى الادارة ولا يستخدم إلا للضرورة والاطمئنان من قبل العوائل على ابناءهم عند حدوث او سماع ما يقلقهم عليهم..

يقول مدير مدرسة انه لم يسمح للطلاب بإدخال الموبايل الى قاعة الامتحان ويجب تسليمه الى الادارة واذا وجدنا الموبايل معه يطرد من القاعة ويعتبر ذلك مخالف للاوامر.

وكان هناك اراء مختلفة لبعض الادارات وتقول الست ايمان مديرة مدرسة اعدادية ان الوقت لا يسمح بتفتيش الطالبات والبحث عن الهاتف بسبب ضيق الوقت ولكن تقوم المدرسة المسؤولة بمراقبة الطالبات وتنبيههم قبل بدء الامتحان ان الطالبة التي لا تقفل الهاتف وتستخدمه باي طريق كانت تطرد من القاعة الامتحانية وتعتبر راسبة وتفصل من المدرسة ولكن الظروف الامنية السيئة هي التي جعلت العوائل تتحمل اعباء هذا الجهاز وللضرورة احكام.

وكذلك كان هناك اراء مختلفة من بعض الطلبة يقول الطالب مهند ان الموبايل ضروري ولكن بعض الطلبة يستخدموه لغير الامور المهمة وادارة مدرستنا لا تسمح لنا ادخال الهاتف الى الصف حتى في ايام الدراسة الاعتيادية ويجب تسليمه الى الادارة او الحراس الموجودين في المدرسة ولكن بعض الطلاب لا يفعلون ذلك واثناء الدرس يستخدموه للتسلية.

وكان هناك اراء للطالبات تقول الطالبة مروة اياد لقد استخدم الموبايل من بعض الطالبات للغش وان الادارة لم تمنعنا من ادخاله الى قاعة الامتحان بشرط ان يكون مغلقاً ولكن نقلت المواضيع بكتابتها على الجهاز بشكل مختصر.

ويقول مدير مدرسة ابتدائية انا اطلب من اولياء الطلبة عدم تشجيعهم على استخدام الهاتف لانه يلهيهم عن الدراسة واكثر طلاب المراحل الابتدائية لا يحتاجون اليه لان اكثر عوائلهم توصلهم الى المدرسة وان نوضح لهم ضرورة استخدامه وانا لا اسمح للطلبة ادخاله الى الصف او المدرسة والطالب الذي يكتشف بانه يحمل الجهاز ياخذ منه ولا يعطى له مرة ثانية.

ولكن مدراء المدارس المتوسطة والاعدادية لهم وجهة نظر مختلفة بان الموبايل ضروري للطلاب في الظروف الامنية الحالية ويساعد الطلبة الاتصال بعوائلهم عند حدوث شيء والاطمئنان عليهم لانه في بعض الاحيان تسقط قذائف هاون في المناطق الساخنة ونحن نطلب من جميع الطلاب تسليمه الى الادارة وكذلك هناك تعليمات من وزارة التربية لا تسمح للطلبة بادخال الهاتف الى المدرسة.

ونطلب ان يلاحظ المدرسين والمدرسات اثناء الامتحانات عدم وجود الموبايل مع الطلاب وتفتيشهم عند دخول القاعة الامتحانية ويتأخروا عن موعد تادية الامتحان فهذا الاجراء لا يستغرق سوى دقائق معدودة.

العودة الحزينة للحياة في سوقي الصدرية والباب الشرقي:

ارادة الشعب تنتصر على ارادة الارهاب

بغدا د/ علي المالكي

الاطلال التي خلفتها الجريمة النكراء للارهابيين القتلة تتيح للانسان ان يقف على مدى الوحشية التي تسكن النفوس القادرة على تدبير، وتنفيذ وتبرير، عملية قتل بهذا الحجم سوق يكتظ بالعشرات من العراقيين ثمة من جاء ليتبضع للعشاء، وهناك من خرج ليرفه عن كرب في داخله، وهناك عائلة كانت مشغولة بشراء الملابس للمولود الجديد كما ان هناك من انتهى عمله وعاد بـ (المقسوم) لعياله، وثمة عجوز وحيدة افترشت الارض لتبيع ادعية للناس تحفظهم من شرور الدنيا وترزقهم وتعيد لهم غائبهم وهناك عوائل الشقق التي فوق المحال التجارية كانت السعادة تعمرها بتأمل الناس من على الشرفات، كل اولئك الابرياء لم يكن ليعلموا ان ارادة الشر كانت تقف بينهم لتقتلهم دون كابح من ضمير او دين او اية قيم.. وتفرق بينهم وبين احبتهم الذين كانوا ينتظرونهم في البيوت.. وهنا كانت ارادة الارهاب أي كان مسماة والتي هي ارادة الشر والموت قوية لتنتصر في هذه اللحظة على ارادة الحياة.. ومع ذلك انتصرت ارادة الشعب على ارادة الارهابيين اذ عادت الحياة الى اسواق الصدرية والباب الشرقي ومريدي وسوق الحي.

سوق الصدرية

ترك التفجيران الارهابيان في سوق الصدرية اطلالا تؤشر وحشية المجرمين فعشرات البنايات محال وشقق سكنية طالها التدمير، ووضعت قوى الامن حاجزا كونكريتيا اغلقت به الشارع، ولا زالت تخيم على المكان اللحظة الرهيبة لوقوع الجريمة على الرغم من الاكشاك القليلة لباعة الرصيف وبعض المحال لبيع اللحوم والمواد الغذائية ورجل مسن يبيع الصحف، وكانت اللافتات التي تعلن استشهاد الضحايا مازالت معلقة على الجدران، وهناك عدد من عمال البناء كانوا يعيدون الترميم في بعض المحال، وشاهدت امرأة مسنة تبيع على الارض البخور وقد اشعلت عودا تجتذب رائحته الطيبة المشترين، اشتريت منها علبة، ومضيت الى مقهى المظفر الواقعة قبالة سينما الفردوس وتوقعت قبل قدومي ان لا اجد المقهى كما كانت مزدحمة بالناس وفرحت لانني وجدتها كما كانت مليئة بالحياة رجال مسنون وشباب يلعبون الدومينة فتشني صاحب المقهى واعتذر لي عن التفتيش مشيراً الى الظرف الامني.

مساعدات لا تكفي

يقول المواطن اوب حسن ٣٨ سنة عن الاجراءات التي قامت بها الحكومة لاحتواء آثار الجريمة (معالجة الجرحى اعادة ترميم العقارت التي دمرت وتعويض عوائل الشهداء) في نفس اليوم حضر احد المسؤولين وقد سخر منه المواطنون لانهم يعرفون ان ما حدث قد حدث وان الموت حق وان هذا قدر عليهم مواجهته فقط هذا الشخص جاء ولابد من ذكر المنظمات الانسانية التي سارعت الى اغاثة المواطنين بما تقدر عليه من مساعدات عينية واموال، والموقف المشرف للمرجعية الدينية وبالذات مكتب السيد السيستاني المنظمات وزعت لكل عائلة شهيد ٣٥٠ الف دينار و١٠٠ الف لكل جريح وزعت مدافئ وبطانيات ومواد غذائية ومازال جامع الحادي بادي يوزع المساعدات انا كلفتني اصابتي مليون دينار علاج ولم يساعدني أي احد.

المواطن (عامر حسن) صاحب كشك لبيع الصحف قال الحياة بدأت تعود ولكن كما ترون فالشارع مقطوع والحركة ضعيفة والبيع قليل لكن حبنا كبير للحياة وستعود هذه المقهى بجوار محلي الى سابق عهدها. ولكن لنا عتب على وسائل الاعلام فهي لم تغط الجريمة كما هي ليعرف الناس الحقيقة لان كشف الحقيقة يظهر الخير والشر ويميز بين الباطل والحق كما نعتب على المسؤولين الحكوميين لان عوائل الضحايا هم من الفقراء ومن مختلف الشرائح العراقية نعم الحياة عادت كما ترى بعينك.

وفي الشارع وقف مجموعة من المواطنين يحملون ملفات (معاملات) قصدتهم وعرفتهم بمهمتنا ففرحوا واثنوا على (المدى) ، السيد عبد الغفور حارث صاحب شقة دمرت بالكامل تحدث قائلاً: استشهد ثلاثة اشخاص من عائلتي، واشار باصبعه الى احدى الشقق التي لم يبق منها سوى اذرع مروحة سقفية لم تعد تتحرك واضاف للاسف لم يسأل احد عنا والعوض على الله ونشكر المرجعية الكريمة والمنظمات الكوردية التي ساعدتنا والخيرين من الاخوة التجار الذين قدموا لنا العون.

ووقفت بجانب السيد نصيف جاسم علي بائع سكائر مازال يلف ساقه بالضمادات قال: اصبت بنزيف في الاذن وكسر في الساق وليس لدي ما املكه سوى هذه البسطية، واعالج نفسي على حسابي هناك استمارات نشتريها بالف وربع وملأناها بالمعلومات ولم نحصل على شيء والاهم اننا نعمل والله معنا والخيرين.

الحزن كان باديا على وجوه من التقيتهم، ولكن الواضح والمؤكد انهم كانوا يستانفون حياتهم بشيء من الحزن على من رحلوا.

وكان ثمة شخصان يديران اعمال صيانة وترميم في المكان اقتربنا منهم لنعرف مهمتهم فقالوا انهم يمثلون جمعية خيرية لاعادة ترميم البنايات وان العمل يتم على مراحل تتمثل الاولى منها برفع الانقاض واعادة الواجهات على ما كانت عليه او احسن من السابق واصلاح الرصيف ودواخل البنايات في مرحلة لاحقة.

الباب الشرقي

واصبح الباب الشرقي مسرحا مفضلا لتنفيذ الارهابيين لجرائمهم بحق الابرياء من عامة الشعب العراقي الطيب والتفجير الاخير دبر بحيث يوقع اكبر عدد من الشهداء اذ تمت الجريمة في سوق الاكشاك المزدحم وقد شاهدت اثار الجريمة في نفس اللحظة ولم تكن اقل بشاعة عن جريمة سوق الصدرية نسخة ثانية منها الضحايا هم من الكسبة الفقراء ومن مختلف شرائح المجتمع ففيهم الشاب والمرأة والطفل. وقد عاد السوق ليفتح بعد يومين ليعلن لهؤلاء القتلة ان ارادة الشعب اقوى من ارادتهم وان ارادة الحياة تنتصر دائماً وابدا على ارادة الموت الشريرة.

المطعم الركني الشعبي اعيد ترميمه على نحو افضل من السابق والاكشاك عادت تبعث البهجة في نفوس المواطنين البسطاء بما تعرضه من بضاعات بسيطة ومتواضعة ولكنها تتمتع بالخصوصية بما في ذلك الاغاني الصادحة. باعة السكائر الذين استشهدوا كانوا وحدهم كانما خارج المشهد وللابد.

يقول المواطن (علي كريم) صاحب كشك لبيع الالبسة: الاسواق التي شملت بالتعويضات من الشورجة والصدرية اما الباب الشرقي فلم يخطر على بال احد من المسؤولين ولم يسعفنا احد وحتى وسائل الاعلام لم تهتم بنا الا جريدكم المحال تضررت وقد قام اصحابها باعادة ترميمها ونحن خسرنا بضائعنا المعروضة في الاكشاك انا خسرت حوالي ٢٥٠ الف دينار وناشد الحكومة من خلال جريدتكم زيادة الاجراءات الامنية انظر الحواجز وضعت بعد وقوع الكارثة ونأمل وضع حراسات داخل السوق.

وفي حديث مع صاحب تسجيلات قال: كل الترميم على حسابنا الشخصي وقد استدنت المبلغ من صديق.

المواطن ابو محمد صاحب كشك لبيع الصحف قال اصيب ولدي في الحادث وكنت انا في الطرف الاخر من السوق بالنسبة للتعويض لم يكلف احد نفسه عناء السؤال عنا ومع ذلك فقد عدنا للعمل ونعيش بالرزق الحلال.

نعم عادت الحياة الى اسواق الصدرية والباب الشرقي لتؤكد انتصار الشعب الحتمي على ارادات الشر التي تعتمل في نفوس الاشرار، ولكنها عادت حزينة مع الامل بصباح مفعم بالسلام والامان والمحبة واغاني المستقبل.